

ما أَبَ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا وَاَزَعَجُهُ
رَأْيِي إِلَى سَفَرٍ بِالْعَرَمِ يَزْمَعُهُ
كَأَنَّمَا هُوَ فِي حِلٍّ وَمُرْتَحِلٍ
مُؤَكَّلٍ بِقَضَاءِ اللَّهِ يَذَرُّهُ^٣
شعر الشاعر لأنه كان وحيدا ولا يعترف أحدا ويتألم بسبب
هذا الألم أنه يتألم به ويؤلمه كل أيامه. كلما اختل عقله للذ
ضطرب به.
جهد الشاعر وتوكله
وجدت الباحثة الفكرة في شعر "الاعتذليه" لابن زريق البغدا
توكله, في الأبيات الآتية :

٣. جهد الشاعر وتوكله

إِنَّ الزَّمانَ أَرأَهُ فِي الرَّحِيلِ غَنى

^٣ شربيني شريدة، جواهر الشعر ، (دار الحديث: القاهرة) ص. ٧٤٤

٦. قلق الشاعر وتوقعه

وجدت الباحثة الفكرة في شعر "لاتعذليه" لابن زريق البغدادي هو قلق الشاعر وتوقعه، في الأبيات الآتية :

ما كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الدَّهْرَ يَفْجَعُنِي
بِهِ وَلَا أَنَّ يِ الْأَيَّامَ تَفْجَعُهُ
حَتَّى جَرَى الْبَيْنُ فِيمَا بَيْنَنَا يَدٍ
عَسَاءَ تَمْنَعُنِي حَظِّي وَتَمْنَعُهُ
قَدْ كُنْتُ مِنْ رَيْبِ دَهْرِي جَازِعًا فَرِقًا
فَلَمْ أَوْقُ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَجْزَعُهُ
بِاللَّهِ يَا مَنْزِلَ الْعِشِّ الَّذِي دَرَسْتُ
آثَارَهُ وَعَقَفْتُ مُدَّ بِنْتِ أَرْبَعَةٍ^٧

تذكر هذه الأبيات قلق الشاعر الشديد لفراقه عن زوجته التي تمر في ذاكرته كل ليلة، فقلق لذكر زوجته البعيدة عنه، فيتمنى أن يلقي بها ويسعد بها في حياته كما مضى قبله، فهي السعادة التي لا ينساها، فيتمنى أن يسعد بزوجته كما مضى.

٧. صرد الشاعر

وجدت الباحثة الفكرة في شعر "لاتعذليه" لابن زريق البغدادي هو صرد الشعراء ,
في الأبيات الآتية :

^٧ شربيني شريدة، جواهر الشعر ، (دار الحديث: القاهرة) ص. ٧٤٤

تذكر هذه الأبيات صرد الشاعر في تأكيد شخص وعد به بأنه لا يخلف وعده لأن الوعد عنده دين لا بد أن يوفى عليه بطريقة ما، ولا يضيع الشاعر وعده، وأنه سيصدق ولا يكذب في وعده.

وجدت الباحثة الفكرة في شعر "لاتعذليه" لابن زريق البغدادي هو التهور والإخلاص , في الأبيات الآتية :

لَأَصْبِرَنَّ لِدهْرِ لَا يُمْتَعَنَّ بي
به وَلَا بي فِي حَالٍ يُمْتَعُّه
علماً بَأَنَّ إصْطِبَارِي مُعَقَّبُ فَرْجاً
فَأَصْبِقُ الأَمْرَ إِنْ فَكَّرْتُ أَوْسَعُهُ

[illegible]

بِاللّٰهِ يَا مَنْزِلَ الْعِيشِ الَّذِي دَرَسَتْ

آثاره وعفت مُذْ بِنْتُ أَرْبَعَهُ^{١٢}

يصف هذا الشعر تمني الشاعر، هو يرثى حياته البليّة ومصيبة، ويتألم بسبب البعد من زوجته ونبيه هذا الألم أنه يتألم به ويؤلمه كل أيامه. كلما اختل عقله للذهاب لا يذهب، لأنه يضطرب به. فهو لا يزال ذاكرة لها، ففقد أيامه بحزنه وقلقه لأن قلبه متعلق بها دائما. ولا يظن أن أيامها ستصبح جحيما له، فندم على ما فعله، ولا يزال ذاكرة لوجه حبيبته، ولحبه لها يضحي نفسه للكسب بعيدا عنها لسعادتها. ولكن الواقع يخالف ما يأمله، ولا تسعد زوجته، ولا يريد الشاعر أن يفرق بها وحياته الضيقة في أيامه التي تجعله ذاهبا. وبعد أن ذهب لا يرى الجمال في وجهها. ويجعل الشاعر يتنبه أنه لا يحزن نفسه فحسب، ولكن تحزن أيضا حبيبته.

ب. العاطفة الألمية

العواطف الأملية وهي التي تثير آلام القراء وتشعرهم بما ينقص حياتهم ويكدر صعوها كالحسد والشحط واليأس والظلم ونحوها لأن وظيفة الأدب الريع يغلب عليها التهذيب النفسي، وإذاعة السرور لا البؤس والترم، ولعل ذلك من وظيفة الفنون الجميلة كلها.^{١٣}

تجد الباحثة أبياتا في شعر "لاتعذليه" الذي كان فيه العاطفة الأملية وهي:

قَدْ كَانَ مُضْطَلَعًا بِالْخَطْبِ يَحْمِلُهُ

فَضِيْقَتْ بِخُطُوْبِ الدَّهْرِ أَضْلَعُهُ

^{١٢} شربيني شريدة، جواهر الشعر ، (دار الحديث: القاهرة) ص. ٧٤٤

^{١٣} نفس المراجع، ١٨١-١٨٣

يَكْفِيهِ مِنْ لَوْعَةِ التَّشْتِيتِ أَنَّ لَهُ
مِنْ النَّوَى كُلَّ يَوْمٍ مَا يُرْوَعُهُ
مَا آبَ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا وَأَزْعَجُهُ
رَأَيْ إِلَى سَفَرٍ بِالْعَزْمِ يَزْمَعُهُ
كَأَنَّمَا هُوَ فِي حِلٍّ وَمُتَحَلٍّ
مُؤَكَّلٍ بِقُضَاءِ اللَّهِ يَذَرُّعُهُ
إِسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي بَغْدَادَ لِي قَمَرًا
بِالْكَرْخِ مِنْ فَلَكِ الْأَزْزَارِ مَطْلَعُهُ
وَدَّعْتُهُ وَبُودِي لَوْ يُودِّعُنِي
صَفْوُ الْحَيَاةِ وَأَنْتِي لَا أُوَدِّعُهُ
وَكَمْ تَشَبَّتَ بِي يَوْمَ الرِّحِيلِ ضَحَى
وَأَدْمَعِي مُسْتَهْلَاتٍ وَأَدْمَعُهُ
لَا أَكْذِبُ اللَّهَ ثَوْبُ الصَّبْرِ مُنْخَرَقُ
عَنِّي بِفُرْقَتِهِ لَكِنْ أَرْقَعُهُ
إِنِّي أَوْسَعُ عُذْرِي فِي جَنَائِيهِ
بِالْبَيِّنِ عَنْهُ وَجُرْمِي لَا يُوسِّعُهُ
رُزِقْتُ مُلْكًا فَلَمْ أَحْسِنِ سِيَاسَتَهُ
وَكُلُّ مَنْ لَا يُسْوِسُ الْمَلِكَ يُخْلَعُهُ
وَمَنْ عَدَا لَا بِسَاءَ ثَوْبِ النِّعَمِ بِلا
شَكَرٍ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزَعُهُ
إِعْتَضْتُ مِنْ وَجْهِ خَلِّي بَعْدَ فُرْقَتِهِ
كَأَسَاءَ أَجَرَّعُ مِنْهَا مَا أَجَرَّعُهُ
كَمْ قَائِلٍ لِي دُقْتَ الْبَيِّنُ؟ قُلْتُ لَهُ

يقصد ابن زريق في هذا البيت التعظيم والإجلال بإظهار ماكان للمرثى أيام حياته من صفات السيادة والشجاعة والكرم , مع مفي ذلك من إظهار التحسر والتفجع. توجد في هذا البيت أداة إستفهام يعنى كلمة "كم و هل", كلمة كم مجد "يد" و كلمة هل "ما".

المقابلة هي أن يؤتي بمعنىين متوافقين أو أكثر ثم يؤتي بمايقابل ذلك على سبيل الترتيب^{٣٣}.

في الآيات الآتية :

(١). عِلْمًا بَأَنَّ إِصْطِبَارِي مُعَقَّبُ فَرَجًا

فَأَضِيقُ الْأَمْرَ إِنِ فَكَّرْتَ أَوْسَعُهُ^{٣٤}

هذا الشعر يتضمّن على المقابلة لأنّ فيه لفظ " فَأَضِيقُ " يختلف باللفظ " أَوْسَعُهُ ".
لأنّ التعريف المقابلة هو أن يؤتى بمعنيين أو أكثر، ثمّ يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب.

(٢). عَسَى اللَّيَالِي الَّتِي أَضْنَتْ بِفُرْقَتَنَا

جِسْمِي سَتَجْمَعُنِي يَوْمًا وَتَجْمَعُهُ ٣٥

^{٣٢} شربيني شريدة، جواهر الشعر، (دار الحديث: القاهرة) ص. ٧٤٤

٢٨٤ علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (القاهرة: دار المعارف، سنة ١١١٩ هـ) ص: ٢٨٤

^{٣٤} شربيني شريدة، جواهر الشعر، (دار الحديث: القاهرة) ص. ٧٤٤

٣٥ نفس المراجع، ٧٤٦

٧. وَمَنْ عَدَا لَإِسَاءَ ثَوْبَ النَّعِيمِ بِلَا شُكْرِ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِعُهُ وَإِنْ تُغْلُ أَحَدًا مِّنَّا مَنِيَّتَهُ فَمَا الَّذِي بِقَضَاءِ اللَّهِ يَصْنَعُهُ^{٦٣}

فكلمة "يَنْزَعُهُ" على وزن " يَفْعُلُ " لأن الياء تقابل ياء الفعل والنون تقابل فاء الفعل والفاء تقابل عين الفعل والياء تقابل ياء الفعل والقاف تقابل لام الفعل. وكذلك كلمة "يَصْنَعُهُ" على وزن " أَفْعَلُ "، لأن الياء تقابل ياء الفعل والصاد تقابل فاء الفعل والنون تقابل عين الفعل والعين تقابل لام الفعل. لذا، فهذا السجع من أنواع سجع المتوازي لتوازي كلمتيه الأخيرتين.

٨. قَدْ قَسَمَ اللَّهُ بَيْنَ الْخَلْقِ رِزْقَهُمْ
إِنِّي أَوْسَعُ عُذْرِي فِي جَنَائِبِهِ
لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مَخْلُوقًا يُضِيعُهُ
بِالْبَيِّنِ عَنْهُ وَجَرْمِي لَا يُوسِّعُهُ^{٦٤}

فكلمة "يُضَيِّعُهُ" على وزن "يُفَعِّلُ" لأن الياء تقابل ياء الفعل والضياء تقابل فاء الفعل والياء تقابل عين الفعل والعين تقابل لام الفعل. وكذلك كلمة "يُوسِّعُهُ" على وزن "يُفَعِّلُ"، لأن الياء تقابل ياء الفعل والواو تقابل فاء الفعل والسين تقابل عين الفعل والعين تقابل لام الفعل. لذا، فهذا السجع من أنواع سجع المتوازي لتوازي كلمتيه الأخيرتين.

٩. وَمَنْ يُصِدِّعْ قَلْبِي ذِكْرَهُ وَإِذَا
جَرَى عَلَى قَلْبِهِ ذِكْرِي يُصِدِّعُهُ
إِنِّي أَوْسَعُ عُذْرِي فِي جَنَائِيهِ
بِالْبَيِّنِ عَنْهُ وَجُرْمِي لَا يُوَسِّعُهُ^{٦٥}

^{٦٣} شربيني شريدة، جواهر الشعر ، (دار الحديث: القاهرة) ص. ٧٤٤

^{٦٤} نفس المراجع، ٧٤٥

^{٦٥} نفس المراجع، ٧٤٥

تتفق كلمة " يَذَرَعُهُ " و " يُقْطَعُهُ " في حرفهما الأخير وتختلف وزنهما. فكلمة " يَذَرَعُهُ " على وزن " يَفْعَلُ ", وكلمة " يُقْطَعُهُ " على وزن " يُفْعِلُ ". فينشكف أن هذا السجع من أنواع السجع المطرف لأنهما يختلفان في الوزن وتتفقان في التقفية.

٤. تأبى المطامع إلا أن تُحْشَمَه للرزق كذا وكم من يودَّعه
وما مُجَاهِدَةُ الْإِنْسَانِ تَوْصِلُهُ رزقاً ولادعة الإنسان تَقْطَعُهُ

تتفق كلمة " يُودِّعُهُ " و " تَقْطَعُهُ " في حرفهما الأخير وتختلف وزنهما. فكلمة " يُودِّعُهُ " على وزن " يَفْعَلُ ", وكلمة " تَقْطَعُهُ " على وزن " تَفْعُلُ ". فينشكف أن هذا السجع من أنواع السجع المطرف لأنهما يختلفان في الوزن وتتفقان في التقفية.

٥. قَدْ قَسَمَ اللَّهُ بَيْنَ الْخَلْقِ رِزْقَهُمْ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مَخْلُوقاً يُضَيِّعُهُ
لَكِنَّهُمْ كَلَّفُوا حِرْصاً فَلَسْتَ تَرَى مُسْتَرْزِقاً وَسِوَى الْغَايَاتِ تُفْنَعُهُ

تتفق كلمة " يُضَيِّعُهُ " و " تُفْنَعُهُ " في حرفهما الأخير وتختلف وزنهما. فكلمة " يُضَيِّعُهُ " على وزن " يَفْعَلُ ", وكلمة " تُفْنَعُهُ " على وزن " تَفْعُلُ ". فينشكف أن هذا السجع من أنواع السجع المطرف لأنهما يختلفان في الوزن وتتفقان في التقفية.

٦. وَالْحِرْصُ فِي الرِّزْقِ وَالْأَرْزَاقِ قَدْ قُسِمَتْ بَغْيِي أَلَا إِنَّ بَغْيِي الْمَرْءِ يَبْصِرَعُهُ
وَالْمَهْرُ يُعْطَى الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يَمْنَعُهُ إِرْثاً وَيَمْنَعُهُ مِنْ حَيْثُ يُطْمِعُهُ

تتفق كلمة " يَصْرَعُهُ " و " يُطْمِعُهُ " في حرفهما الأخير وتختلف وزنهما. فكلمة " يَصْرَعُهُ " على وزن "يَفْعُلُ"، وكلمة " يُطْمِعُهُ " على وزن "تُفْعِلُ". فينشكف أن هذا السجع من أنواع السجع المطرف لأنهما يختلفان في الوزن وتتفقان في التقفية.

٧. إِسْتَوْدِعُ اللّٰهَ فِي بَغْدَادَ لِي قَمَرًا بِالْكَرْخِ مِنْ فَلَكِ الْأَزْزَارِ مَطْلَعُهُ
وَدَعْتُهُ وَبُودِّي لَوْ يُودِّعُنِي صَفُو الْحَيَاةِ وَأَنْتِي لَا
أَوْدَعُهُ

تتفق كلمة " مَطْلَعُهُ " و " أَوْدَعُهُ " في حرفهما الأخير وتختلف وزنهما. فكلمة " مَطْلَعُهُ " على وزن "مَفْعُلُ"، وكلمة " أَوْدَعُهُ " على وزن "أَفْعِلُ". فينشكف أن هذا السجع من أنواع السجع المطرف لأنهما يختلفان في الوزن وتتفقان في التقفية.

٨. وَكَمْ تَشَبَّثَ بِي يَوْمَ الرِّحِيلِ ضَحَى وَأَدْمَعِي مُسْتَهْلَاتٍ وَأَدْمَعُهُ
لَا أَكْذِبُ اللّٰهَ ثَوْبُ الصَّبْرِ مُنْخَرَقٌ عَنِّي بِفَرْقَتِهِ لَكِنْ أَرْقَعُهُ

تتفق كلمة " أَدْمَعُهُ " و " أَرْقَعُهُ " في حرفهما الأخير وتختلف وزنهما. فكلمة " أَدْمَعُهُ " على وزن "أَفْعِلُ"، وكلمة " أَرْقَعُهُ " على وزن "أَفْعِلُ". فينشكف أن هذا السجع من أنواع السجع المطرف لأنهما يختلفان في الوزن وتتفقان في التقفية.

٩. إِنِّي أَوْسَعُ عُذْرِي فِي جَنَائِيهِ بِالْبَيْنِ عَنْهُ وَجُرْمِي لَا يُوسِّعُهُ

١٢. حَتَّى جَرَى الْبَيْتُ فِيمَا بَيْنَنَا بَيْدٍ عَسَاءَ تَمْنَعُنِي حَظِّي وَتَمْنَعُهُ
قد كنت من رب دهرى جازعا فرقا فلم أوقَّ الذي قد كنت أجزعه

تتفق كلمة "تَمْنَعُهُ" و "أجزعه" في حرفهما الأخير وتختلف
وزنهما. فكلمة "تَمْنَعُهُ" على وزن "تَفْعَلُ"، وكلمة "أجزعه" على وزن
"أَفْعَلُ". فينشكف أن هذا السجع من أنواع السجع المطرف لأنهما
تختلفان في الوزن وتتفقان في التقفية.

١٣. هل الزمان معيد فيك لذتنا أم الليالي التي أمضته تُرجعه
في ذمّة الله من أصبحت منزله وجاد غيث على مغناك يُمرّعه

تتفق كلمة "تُرجعه" و "يُمرّعه" في حرفهما الأخير وتختلف
وزنهما. فكلمة "تُرجعه" على وزن "تُفْعَلُ"، وكلمة "يُمرّعه" على وزن
"يُفْعَلُ". فينشكف أن هذا السجع من أنواع السجع المطرف لأنهما
تختلفان في الوزن وتتفقان في التقفية.

١٤. لأصبرن لمهر لا يُمتّعي به ولا بي في حال يُمتّعه
علما بأن إصطباري مُعقب فرجا فأضيّق الأمر إن فكرت أوسعه

تتفق كلمة "يُمتّعه" و "أوسعه" في حرفهما الأخير وتختلف
وزنهما. فكلمة "يُمتّعه" على وزن "يُفْعَلُ"، وكلمة "أوسعه" على
وزن "أَفْعَلُ". فينشكف أن هذا السجع من أنواع السجع المطرف لأنهما
تختلفان في الوزن وتتفقان في التقفية.

➤ جدول سجع مطرف وسجع متوازي

١. سجع مطرف

رقم	اللفظ	وزن	أنواع السجع
١.	... مُوجَعُهُ ... أَضْلَعُهُ	مُفْعِلٌ - أَفْعَلُ	سجع مطرف
٢.	... يُرْوَعُهُ ... يَزْمَعُهُ	يَفْعَلُ - يَفْعَلُ	سجع مطرف
٣.	... يَذَرَعُهُ ... يُزْمَعُهُ	يَفْعَلُ - يُفْعَلُ	سجع مطرف
٤.	... يُودَعُهُ ... تَقْطَعُهُ	يُفْعَلُ - تَفْعَلُ	سجع مطرف
٥.	... يَصْرَعُهُ ... يُطْمَعُهُ	يَفْعَلُ - يُفْعَلُ	سجع مطرف
٦.	... مَطْلَعُهُ ... أَوْدَعُهُ	مَفْعَلٌ - أَفْعَلُ	سجع مطرف
٧.	... أَدْمَعُهُ ... أَرْقَعُهُ	أَفْعَلُ - أَفْعَلُ	سجع مطرف
٨.	... يُوسَعُهُ ... يَخْلَعُهُ	يُفْعَلُ - يَفْعَلُ	سجع مطرف
٩.	... يَنْزَعُهُ ... أَجْرَعُهُ	يَفْعَلُ - أَفْعَلُ	سجع مطرف
١٠.	... تُقْطَعُهُ ... أَهْجَعُهُ	تُفْعَلُ - أَفْعَلُ	سجع مطرف
١١.	... مَضْجَعُهُ ... تَفْجَعُهُ	مَفْعَلٌ - تَفْعَلُ	سجع مطرف
١٢.	... تَمْنَعُهُ ... أَجْزَعُهُ	تَفْعَلُ - أَفْعَلُ	سجع مطرف
١٣.	... أَرْبَعُهُ ... تُرْجَعُهُ	أَفْعَلُ - تُفْعَلُ	سجع مطرف
١٤.	... يُمْرَعُهُ ... أَضْيَعُهُ	يُفْعَلُ - أَفْعَلُ	سجع مطرف
١٥.	... أَوْسَعُهُ ... بَحْمَعُهُ	أَفْعَلُ - تَفْعَلُ	سجع مطرف

٢. سجع متوازي

رقم	اللفظ	وزن	السجع
١.	...يَسْمَعُهُ ... يَنْفَعُهُ	يَفْعَلْ	سجع متوازي
٢.	... يُصَدِّعُهُ ... يَمْتَنِعُهُ	يُفْعِلْ	سجع مطرف
٣.	... يَسْمَعُهُ ... يَرْمَعُهُ	يَفْعَلْ	سجع مطرف
٤.	... أَضْلَعُهُ ... أَدْمَعُهُ	أَفْعَلْ	سجع مطرف
٥.	... يَذَرُّعُهُ ... يَصْرَعُهُ	يَفْعَلْ	سجع مطرف
٦.	... يَنْزَعُهُ ... يَصْنَعُهُ	يَفْعَلْ	سجع متوازي
٧.	... يُودِّعُهُ ... يُضَيِّعُهُ	يُفْعِلْ	سجع مطرف
٨.	... تَمْنَعُهُ ... تَجْمَعُهُ	تَفْعَلْ	سجع مطرف
٩.	... يُطْمِعُهُ ... يُمْرِعُهُ	يُفْعِلْ	سجع مطرف
١٠.	... مَطْلَعُهُ ... مَصْجَعُهُ	مَفْعَلْ	سجع مطرف
١١.	... أَوَدَّعُهُ ... أُجَرَّعُهُ	أَفْعَلْ	سجع مطرف
١٢.	... أَدْفَعُهُ ... اتَّبَعُهُ	أَفْعَلْ	سجع متوازي
١٣.	... يُوسِّعُهُ ... يُصَدِّعُهُ	يُفْعِلْ	سجع مطرف